المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	02-04-2007	العـــدد :	14161
الصفحـات :	3	المسلسل :	11

"الرابطة": قمة الرياض نجحت في وصف واقع الأمة وتشخيص الداء

موسكو: قمة العرب استحوذت على اهتمام المجتمع الدولي عكس سابقاتها

الإسرائيليون حذرون لقلقهم من دفعهم إلى قبول اتفاقات غير مستعدين لها

مكة المكرمة – موسكو: خالد عبدالله،
هلال الحارثي:

■ واصلت الأوساط الروسية المختلفة إشادتها بنتائج القمة العربية التاسعة عشرة التي اختتمت أعمالها بالرياض، وتصدرت أجندة صحفها الصادرة على مدى اليومين الماضيين. كما جاءت في مقدمة نشراتها الإخبارية التلفزيونية والإذاعية. وقالت المعلقة السياسية لوكالة ريا نوفوستي الروسية ماريانا بيلينكايا: لم تستحوذ القمم العربية السابقة منذ فترة طويلة على مثل هذا الاهتمام الكبير من جانب المجتمع الدولي كقمة الرياض التي عقدت في يومي الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من هذا الشهر على الرغم من أن المراقبين السياسيين لم ينتظروا منها أية مفاجآت. وأضافت لقد أثار جدول أعمال القمة نفسه الكثير من الاهتمام، وخاصة تفعيل مبادرة السلام العربية. وتعيد إلى الأذهان أن مبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي قد تستند إليه العملية السلمية في الشرق الأوسط لم يتغير. والذي تغير فقط هو الجو في منطقة الشرق الأوسط. ومن المثير أن الأحداث في المنطقة تتطور وفق السيناريو الذي اقترحته روسيا قبل عدة سنوات.

وقالت أيضا لقد اقترح الرئيس فلاديمير بوتين في شهر أبريل ٢٠٠٥ عقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط على غرار مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١ بهدف مناقشة مسألة التسوية في الشرق الأوسط، وإمكانية استئناف المفاوضات على جميع المسارات (الفلسطيني واللبناني والسوري). كما قد يشمل جدول أعمال المؤتمر المسائل العامة للأمن الإقليمي وأفاق التعاون في مختلف المجالات ابتداء من التجارة وانتهاء باستثمار الموارد الطبيعية.

وإذا نظرنا إلى نتائج القمة سيمكننا القول إن البلدان العربية مستعدة للحوار، وهذا يعني استعدادها للمؤتمر أيضا. ويبدو أن الولايات المتحدة ترغب أيضا في أن ينعقد مثل هذا المؤتمر، وهي تستطيع بدورها الضغط على إسرائيل لكي توافق على المشاركة فيه. ومازال الإسرائيليون يقفون موقفا حذرا من هذه الفكرة لأنهم قلقون من احتمال أن يدفعوا إلى قبول اتفاقات هم غير مستعدين لها.

وإذا كتب لهذا المؤتمر أن ينعقد فسيكون على غرار مؤتمر مدريد ليكون مجرد بداية الطريق نحو تحقيق حلول وسط ترضي الجميع عن طريق مناقشة ما يسمى بـ«الآفاق السياسية» هذا المصطلح الذي شاع استخدامه في الشرق الأوسط مؤخرا. ويعلن الإسرائيليون أنهم مستعدون لمثل هذا الحوار مع الفلسطينيين. أما بعد القمة العربية فسيتعين على الإسرائيليين الاعتراف بأن الحوار الإسرائيلي - الفلسطيني سيكون مستحيلا خارج إطار التسوية العربية الإسرائيلية الشاملة. ويدل على ذلك تأكيد قمة الرياض على القرار الذي اتخذ في قمة بيروت التي عقدت في عام ٢٠٠٢.

ونعيد إلى الأذهان أن الملك عبد الله بن عبد العزيز طرح عندما كان وليا للعهد المبادرة العربية التي تتضمن تطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل انسحاب الأخيرة من الأراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧، وحل مشكلة اللاجئين وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤. وتم تبني المبادرة السعودية في قمة بيروت. كما أشير إلى المبادرة بعد عام على تبنيها في خطة «خارطة الطريق» بعد إصرار روسيا على ذلك.

واتخذت خطة «خارطة الطريق» بمبادرة وإصرار من روسيا أيضا أساسا لقرار مجلس الأمن الدولي ١٥١٥.

يتمثل أسلوب الدبلوماسية السعودية الذي ظهر بقوة بعد اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس الفلسطينيتين في إيجاد الصيغ التي لا يبدو فيها طرف ما خاسرا. ويبدو أن الرياض تسعى الآن إلى تكرار نجاحها على المستوى الدولي. ويمكن القول إن الرياض تتمتع بالإمكانيات التي تتيح لها الحديث ومحاولة إيجاد حلول وسط مع مختلف الأطراف، هذا بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة تهتم بالاستماع إلى رأي السعودية في مختلف قضايا المنطقة.

من جهتها أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عن ارتياح

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 02-04-2007 العـــدد : 14161
الصفحـات : 3 المسلسل : 11

الشعوب والمنظمات الإسلامية المثلة فيها من النتائج التي تمخضت عنها قمة الدول العربية التاسعة عشرة، التي عقدت في الرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله).

جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة قال فيه: إن قمة الرياض نجحت في وصف واقع الأمة، وتشخيص الداء، وتحديد المشكلات التي تواجه الشعوب العربية، ووضع الحلول المناسبة لها.

ولفت د. التركي الانتباه إلى أهمية النهج الذي نهجته قمة الرياض، وهو النهج الإسلامي الذي حدد خادم الحرمين الشريفين الهدف منه في كلمته التي افتتح بها القمة، ودعا فيها إلى استعادة الثقة والمصداقية، ليعود الأمل، وعندها تكون النتيجة كما قال حفظه الله: (لن نسمح لقوى من خارج المنطقة أن ترسم مستقبل المنطقة).

وبين د. التركي أن القرارات التي أصدرها قادة الأمة في قمة الرياض تميزت بتحديد العلاج لكل مشكلة من المشكلات التي تعاني منها شعوب الأمة العربية، وفي مقدمتها مشكلة شعب فلسطين، والحصار الإسرائيلي المفروض عليه، حيث صار من الضروري، كما قال خادم الحرمين الشريفين إنهاء هذا الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني الشقيق في أقرب فرصة.

وقال: إن قرارات القمة التي حددت المواقف من المشكلات التي تعصف بالاستقرار والأمن في بعض البلدان العربية، وفي مقدمتها العراق الذي تراق فيه الدماء، كما أوضح خادم الحرمين الشريفين في ظل احتلال أجنبي غير مشروع، وقد نبه حفظه الله القادة في كلمته إلى خطورتها، ووصفها بأنها طائفية بغيضة تهدد بحرب أهلية.

وأشاد د. التركي بإعلان الرياض الذي أصدرته القمة، والذي أكد فيه القادة على استلهام القيم الدينية والعربية في تعزيز الهوية، وترسيخ القيم الحضارية والثقافية، ومواصلة الرسالة الإنسانية المنفتحة، بالإضافة إلى ما تضمنه الإعلان من حرص القادة على الثقة والتعاون، وتطوير العمل العربي المشترك في كافة المجالات.

وأوضح د. التركي أن قمة الرياض انطلقت من منطلقات إسلامية، مشيراً إلى أن رئاسة المملكة لهذه القمة أعطاها بعداً اسلامياً عالمياً، وذلك بسبب النهج الإسلامي الذي تحرص المملكة عليه، إلى جانب موقعها في قلوب المسلمين، لكونها منطلق الرسالة الإسلامية وأرض الحرمين الشريفين، ودولتها قائمة على الإسلام.

وأهاب د. التركي بقادة الأمة بتحقيق التعاون بين بلدانهم، ووفق ما أصدروه من قرارات، والحرص على العمل المشترك، والحفاظ على ثوابت الأمة، وفق ما أكدوا عليه في إعلان الرياض.